عاطف أبو بكر

دَنْدَناتُ عاشقْ

شعر

بسمة لخدمات النشر

رباعيات عاشقْ

مجموعة شعرية

- اسم الكتاب: دندنات عاشق
- اسم الكاتب: عاطف أبو بكر / أبو فرح
- نـوع العمل: مجموعة شعرية
- اللوحة التشكيلية للفنانة: ميسون رنتيسي
- عدد الصفحات: ١٠٧
- الطبعة الأولى: ٢٠١٩م / ١٤٤٠هـ

بسمة لخدمات النشر

مؤسسة بسمة لخدمات النشر وتصميم الكتب

المدير العام: سمير بن الضو

المغرب / تمالت

+٢١٢ ٦٠٦٣٥٣١٩٣

+٢١٢ ٧٧١٨١٤٩٣٤

basma٢٤design@gmail.com

Samirbendaou١@gmail.com

محفوظة جميع الحقوق

لا يجوز بأيّ صـورة نشـر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسـترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سـواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من المؤلف.

دَنْدَنات عاشقْ

مجموعة شعرية

عاطف أبو بكر

بسمة
لخدمات النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

١-

[كلامكِ حبّي]

كلامُكِ حُبِّي، وبيْني وبيْنكِ هذي البحارْ

طريٌّ كلَمْسِ الحريرِ، فيُشْعلُ في القلبِ نارْ

فكيفَ إذا كُنْتِ جَنْبي، تُغَذِّينَ قلبي

بحُبٍّ وغَنْجٍ بطولِ وعَرْضِ النهارْ؟

فكلِّي بحِبِّي انْبِهارْ

فأنْتِ إذا جَنَّ ليْلي لعَيْني المَنارْ

أحِبُّكِ والشعرُ مُهْدىً إليْكِ بِسرٍّ

ولكنْ قريباً سيفْتحُ قلبي لكلِّ

الأنامِ الستارْ

وَيَنشرُ ما كان بينَ فؤادي وقلبكِ أنتِ، الحوارْ

ويُعْلِنُ جهْراً بأنَّكِ أنْتِ لقلبي الخيارْ

سأبقى أحبُّكِ حتّى ولوْ،

بيومٍ فؤادكِ أوْجعَ

قلبي وَجارْ

فليسَ سواكِ بظلماءِ ليلي لقلبي مَنارْ

أريدكِ جنبي، وأكرهُ بعضاً منَ المفرداتِ

بقاموسنا، وأوَّلُ تلكَ حبيبي، انْتظارْ،،

فتلكَ تُوَجِّجُ في القلبِ حبِّي الشرارْ

م/٣/١٠/٢٠١٩

٢-

[بِهما إلهامْ]

عيناكِ بهما إلهامْ

لو غابا عنِّي لستُ أنامْ

نيرانٌ بهما وغرامْ

وعلى صدركِ زوْجُ حَمامْ

يُشعلُ في القلبِ ضِرامْ

يا أحلى امرأةٍ توقظ فيَّ الأحلامْ

فأراها بدراً في عيْنيَّ تمامْ

ضحِكاتكِ تبعثُ فيَّ الإلهامْ

أمَّا قُبلاتكِ تَشفي الأسقامْ

وعيونكِ للدربِ تُنيرُ أمامي لو حلَّ ظلامْ

وأنا مثلَ عيونكِ لم أرَ أبداً عندَ جميلاتِ الشامْ

فعيونكِ ليستْ أيَّ كلامْ

حينَ تمرُّينَ بقوْمٍ ويرونَ عيونكِ سيِّدتي

فالكلُّ يُؤدُّونَ لعيْنيْكِ سلامْ

ليْتي أبْصرتُ عيونكِ سيِّدتي منْ عشراتِ الأعوامْ

كنتُ تبوَّأْتُ بأشعارِ الغزلِ مكاناً بينَ الأعْلامْ

٢/١١/٢٠١٩م

٣-

[سوادُ اللّيلْ]

سوادُ اللّيْلِ في عيْنيْكِ سكناهُ

وشعركِ مائجٌ والبحرُ

فوقَ الصدرِ ألقاهُ

ورمشكِ سهمهُ يُدْمِي

وبالعشراتِ قتلاهُ

ولستُ بكاشفٍ سرَّاً

فقلبي بعضُ جرحاهُ

وذاكَ السهمُ أدْماني

ولستُ العُمْرَ أنساهُ

وخدّكِ وردهُ الجوري

جميعُ الناسِ تهواهُ

ووجهكِ مثل أقمارٍ

جميلٌ قد عشقناهُ

وثغركِ ما لهُ وصْفٌ

وطعْمُ الشهدِ أشهاهُ

وأمَّا الجيدُ كالغزلانِ

أو أحلى رأَيْناهُ

ولو يحكي غزالُ الغابِ في يومٍ

تمنَّى الجيدَ حاكاهُ

وقَدّكِ مثلَ غصنِ البانِ

أمَّا الخصرُ أحلاهُ

غزالٌ في الربى يختالُ

وهوَ الصدرُ مرعاهُ

ففيكِ الكلُّ قد ولِعوا

ومِنْ حُسنٍ بدا، تاهوا

فسبحانَ الذي أعطاكِ

حُسْناً منْ عطاياهُ

فسحركِ منهُ خالقنا

فكيفَ يكونُ لوْلاهُ

فمَنْ أعطاكِ ذاكَ

السحرُ إلّاهُ

فلوْلاهُ، لمَّا كنَّا بهذا
الشكلِ لوْلاهُ

ففي الأرحامِ كوَّننا
وما قد شاءَ. سوَّاهُ

فلا دخُلٌ لنا أبداً
بما الرحمنُ أعطاهُ

فلا تغْتَرَّ، حسنُ الوجهِ قد يَبْلى
وأمَّا الخُلْقُ أبقاهُ

٦/١٠/٢٠١٩م

٤ –

[الشوْقُ يزيدْ]

الشوْقُ إليْكِ يزيدْ

وكأنَّ العشقَ جديدْ

كالدَّمِ يسيرُ بكلِّ وَريدْ

كم كان القلبُ إذا طرقَ الحبُّ الأبوابَ عنيدْ؟

فيكونُ الرَدَّ صدودْ

لكنْ رَقَّ لسحرٍ في عيْنيْكِ

ولأحلى شَعْرٍ مسدولٍ وخدودْ

فتعالى فيهِ النبضُ وصارَ رُعودْ

يا امرأةً أيَّامَ زمانِ العشقِ

الماضي اليوْمَ تُعيدْ

وبرغمِ الشيْبِ هوايَ شديدْ

يهْواكِ القلبُ أكيدْ

ولكِ الغزلُ اليوْميُّ بَريدْ

منذُ عرفْتكِ صارَ بعيْنيَّ الشوْكُ ورودْ

وكلامُ الناسِ العاديِّ قَصيدْ

صرتُ أعُدُّ الساعاتِ لألقاكِ،

وصارَ الّليْلُ مَديدْ

فمتى يأتي فجرٌ كي ألقاكِ وليدْ

صرتُ إذا اشْتدَّ الشوْقُ بقلبي،

كي يهدأَ، أعْطيهِ وُعودْ

فينامَ ويصحو والشوقُ يزيدْ

والقلبُ، سواكِ فليس يُريدْ

فالنارُ بهِ، لن يخْمدها إلَّا قُبُلاتٌ منْكِ، فتَري القلبَ سعيد

٩/١٠/٢٠١٩م

٥ـ

[فكفى قلبيْنا]

وإذا ما فاضتْ بي الأشواقْ

وتذكَّرْتُ أنا ما كان بماضينا

منْ قُبلاتٍ لاهبةٍ وعناقْ

قمْتُ بِطَبْعِ محيَّاكِ

على صفحاتِ فؤادي والأوراقْ

فتطيبُ خُطوطي طعْماً ومَذاقْ

فتصيرُ كما الشهدُ بوقتٍ،

وبوقتٍ آخرَ كالترياقْ

أنتِ امرأةٌ خُلقَتْ بالدسمِ الكاملِ، كم أهْواكِ

فأنا منْ أعوامٍ لم تملأْ عيْنِي أنثى كخبيرٍ

بأنوثتها إلّاكِ، فأنا سيّدتي شيخُ العشّاقْ

آهٍ منْ ثغْرٍ عندكِ كالجمْرِ حرارتهُ وَقْتَ التقْبيلِ

أو كالفلفلِ ساعتَها حرَّاقْ

وكذلكَ في صدركِ نهديْنِ

يَطِيبانِ مذاقاً كالدرَّاقْ

كم أشتاقُكِ سيِّدتي، أيضاً كم لليالينا أشتاقْ؟

أوَما حانَ بُعَيْدَ البُعدِ تَلاقْ؟

ومعَ الهجرانِ طلاقْ

فكفى قلبيْنا سيِّدتي بُعداً وفراقْ

١١/١١/٢٠١٩م

٦-

[سحرُكِ مِنْ أينْ؟]

لو نخلطُ عسلَ النحلِ الصافي

معَ زيتِ الزيتونِ، بأرضٍ باركها

الرحمنُ، سنعرفُ محبوبةَ قلبي

ما لوْنُ العيْنيْنْ؟

ليس لعيْنيِّ أنثى غيركِ هذا اللّونْ

يا أجملَ أنثى أنتِ بهذا الكوْنْ

أهْواكِ وأشتاقُ إليْكِ وعن بُعْدٍ

وكأنَّكِ عندي في الحضْنْ

عيناكِ تضيئانِ حياتي كنجومٍ

في ليْلي لو جَنْ

وإليْكِ فؤادي طولَ الوقتِ يحِنْ

فإذا غبْتِ يكادُ يَجِنْ

أنتِ امرأةٌ فوقَ السحرِ أنوثتها

قوليلي سحْركِ سيدتي منْ أينْ؟

يا امرأةً تسحرُ حتّى ملكَ الجِنّْ

فاقْترِبِي منّي علّي أقْطفُ

منْ صدركِ قُطْفيْنْ

وأنا سيّدتي لو ذُقْتُ الشهْدَ منَ الشفتَيْنْ

فلسْتُ أجوعُ لأسبوعَيْنْ

فتعالي كي أكتبَ شعراً لو يوْمَيْنْ

وخُذي قبلَ رحيلكِ منْ غزَلي ديوانيْنْ

١٨/١٠/٢٠١٩م

٧-

[جمعتّني فيها الصدفهْ]

جمعتّني فيها، أقْسمُ باللهِ الصدفهْ

فأُصابتْني منْ سحرِ مُحيَّاها الرجْفَهْ

أنثى تتَنَقَّلُ مثلَ غزالٍ في خِفّهْ

تملكُ وجْهاً لا يُمّكنُ بأشعاري وصْفَهْ

امرأةٌ ما أشبهها بالتُحْفَهْ

ممنوعٌ أنْ تلمسها، فهي امرأةٌ تتزَيَّنُ بالعِفَّهْ

آهٍ لو أملكُ منْ قلبِ الحلوةِ لو نصْفَهْ

يا أشرفَ منْ آلافِ رجالٍ خدعونا بالجبَّةِ والّلفَهْ

لو تجمَعنا الأقدارُ بيومٍ في غرفَهْ

لن ألمسَ حتّى إصبعها،

لكن سأحدّقُ فيها ساعاتٍ

وسأشربُ منْ خمرٍ في عيْنَيْها لو غَرْفَهْ

أو منْ عسلٍ في شفتيْها لو رشْفَهْ

سيِّدتي لو أنِّيّ أحببْتكِ في زمنٍ ماضٍ

كنتُ بسهامٍ في عيْنيْكِ أو أسلحةً في

صدركِ حرَّرْتُ قطاعَ العزَّةِ والضفَّهْ

وكذلكَ أنْجزْتُ لوحدي،

ما عجِزَتْ عنهُ فصائلَ مُفلسةً

أضحى العجزُ لها حِرْفَهْ

صارتْ واللهِ بموطننا أكثرَ منْ طُرْفَهْ

٨/١١/٢٠١٩م

٨–

[وعنكِ، فليسَ بديلاً سواكْ]

دعيني أقولُ لنفسيَ همْساً بأنَّكِ أغلى حبيبهْ

فحينَ أُرَدِّدُ إسمكِ يعلو بقلبي وَجِيبهْ

أحبُّكِ أنتِ وأدفعُ عمري لعيْنيْكِ حبِّي ضريبهْ

فلا تسأليني لماذا؟

فأنتِ جمالاً وسحراً عجيبهْ

وأنتِ حبيبةَ قلبي لجرحِ فؤادي طبيبهْ

وفيكِ حبيبةَ قلبي ملامحَ أرضي السليبهْ

فعيْناكِ خُضْرٌ ككلِّ كرومِ وزيتونِ مرجِ ابْنِ عامرَ

والصدرُ حلْوٌ كرمَّانِ يافا

وخدَّاكِ أيضاً كحنونِ كلِّ الروابي القريبهْ

وإنِّي أحبُّكِ أنتِ ودونَ سواكْ

فأنتِ بعيْنِي مَلاكْ

وأهوى البقاءَ بقيَّةَ عمري حِذاكْ

فَعوفي جميعَ حكايا الغرامِ القديمةِ حبِّي وَراكْ

حبيبةَ قلبي زمان صِباكْ

فماذا تقولي لقلبي عساكْ؟

فقلبي يُعاندُ كلَّ قلوبِ العذار ى عَداكْ

فسبحانَ ربٍّ جمالاً وسحراً حَباكْ

فأعلنَ قلبي جهْاراً هواكْ

فأنَّى تكونينَ يتْبعُ قلبي خُطاكْ

فلا تسأليني لماذا فؤادي اجْتباكْ؟

فأنتِ، وعنكِ فليسَ بديلاً سواكْ

٢٦/١٠/٢٠١٩م

٩-

[ثِقَتي لا تتبدَّلْ]

ثقتي بحبيبةِ قلبي لا تتبدَّلْ

حتَّى لو قالوا ما قالوا لا تتزَلزلْ

هيَ منْ نرجسةٍ بروابي حيفا أجملْ

ومُحيَّاها منْ بدرٍ مكتملٍ وتمامٍ أكْمَلْ

مَنْ يعرفها، يحتارُ أفي عيْنَيْها أم شفَتَيْها

أم خدَّيْها أم نَهْدَيْها أم أم يتغزَّلْ؟

فالسحرُ بعيْنيْها يُذْهِلْ

والسحرُ بكلِّ تقاطيعٍ فيها لا يُعْقَلْ

إعْجابي فيها يتنقَّلْ

لو قلتُ العيْنيْنِ تقولُ عيوني لا تعْجَلْ

وإذا قلتُ الشفتيْنِ تقولُ العينانِ تَمَهَّلْ

وإذا قلتُ القدَّ أراهُ كمِثْلِ النخلْ

قالتْ عيناىَ تساوتْ في عيْنيْكَ الكلُّ

آهٍ منْ أنفاسٍ مثلَ عبيرِ الفلُّ

أو قُبُلاتٍ تَشفي الغُلُّ

أهْواكِ أنا، لكنِّي أبْعُدُ آلافَ الأميالِ فكيفَ الحلّْ؟

هل أقْتلُ أشواقي في لَيْلْ؟

أم أهجرُ عشقي،

وأعيشُ وأحزاني في الظِلّْ؟

أم أغزو بلداً فيها أنتِ، فإمَّا أنتِ وإمَّا القتْلْ؟

سيِّدتي أهْواكِ أنا حتَّى الذبحِ، فهل تهويني بالمِثْلْ؟

٢١/١١/٢٠١٩م

١٠-

[اشْتقْتُ لعيْنيْكِ]

اشتقتُ لعينيْكِ فلا تُخْفيها

فالنظَّاراتُ إذا وُضِعَتْ، ستغَطِّيها

وأنا حينَ أحدِّقُ في عيْنيْكِ، فأنا أبْغيها

ساحرةً أعشقُ ما فيها

بجواهرها ولآليها

أتخيَّليها تتكلَّمُ فأحاكيها

أحياناً، أهمسُ في أذنيْها وأناجيها

فيها ألوانٌ تسحرْني، لو طلبَتْ

قلبي فسأعْطيها

سيِّدتي، هل ذلكَ يكْفيها؟

فأنا بيْني وعيونكِ أسرارٌ، لا أرْويها

لكنْ لا تنزَعجي، واقْتربي منِّي

لا تبتعدي، روحي تعِبَتْ،

فتعاليلي لِتُداويها

ليسَ سواكِ أمراةٌ في دُنْيانا

تَطْفي ناراً في قلبي بأياديها

هل أسمعُ منكمْ وأُسمِّيها؟

ذلكَ يحْرجُها، لكنَّ المحبوبةَ صاحبةَ

العيْنَيْنِ الساحرتَيْنِ لروحي تعرفُ

أنِيّ، دونَ سواها منْ حسناواتِ

الدنيا، أعْنيها

آهٍ لو أبْقى معها، أسْتمْتعُ بِمآقِيها

سنواتٍ مهما طالتْ بلَياليها

١٥/١٠/٢٠١٩م

-١١

[لو كُنْتِ معي]

لو كُنْتِ معي كان الحمّامُ اليوميُّ

بماءِ الوردْ

وغطاؤكِ كانَتْ أشواقي كي أدْرأَ عنكِ البردْ

ولزيَّنْتُ بزَهرِ اللوْزِ الخدَّْ

وحَنَيْتُ الهامَ أمامَ جمالِ النهدْ

وفرَشْتُ دروبكِ مِسْكاً، أنَّ سرْتِ

وأنَّ كان القصدْ

وجَعَلْتُ طعامكِ منْ شفتيَّ الشهدْ

لكنْ ماذا ترغبُ مولاتي بَعْدْ؟

قولي، فأنا لن أخلفَ لحبيبةِ قلبي الوعدْ

لو رُمْتِ محالاً لأتاكِ ولو كانَ بفرْموزا أو نَجْدْ

لن يحرمني مِنْ عشقكِ قُرْبٌ أو بُعْدْ

الآنَ وأنا أتنفَّسُ، أو حتَّى في اللّحْدْ

فهواكِ بلا سقْفٍ أو حَدّْ

ما عادت بعدكِ حسناواتٌ في الدنيا تعنيني

أو حوريَّاتٌ في الدارِ الأخرى، فلقدَ أعْليْتُ

مَعَ النسوةِ إلّاكِ السدُّ

وأنا أحفظُ سيِّدتي العهدْ

١٥/١١/٢٠١٩م

١٢-

[وأعشقها]

وأعشقها لحدِّ الذبحِ سلمى

فلِمْ في حبِّها لامَ الأنامُ

لأنَّ جذورها منْ دار أخرى

تداعى القوْمُ كي فيها أُلامُ

يريدونَ امتثالاً مثلَ أعمى

لعاداتٍ حقيقتها سُقامُ

كأنَّ قلوبَهمْ ما يومَ حبَّتْ

وما لفؤادهمْ طرقَ الغرامُ

فسلمى لستُ أبْدِلُها بألفٍ

تُسمَّى كلَّ واحدةٍ مَدامُ

فقبلةُ خدِّها للثغرِ ترْوي

وتفعلُ بالمزاجِ كما المُدامُ

فحرمانُ الفؤادِ منَ الغوالي

أليسَ بدينكمْ قومي حرامُ؟

فقولوا كافراً بتراثِ قومٍ

لرفْضي بعضَ ظُلْمَتهِ أُضامُ

فلستُ بكافرٍ إلَّا بِسَلْبٍ

حقيقتهُ جمودٌ أوْ ظلامُ

تغيَّرَ كلُّ شيءٍ في زماني

وبعضٌ القومِ عشقهمُ الظلامُ

فإنْ لم نرتقي الدنيا ستمضي

وقوْمي في جهالتهمْ نِيامُ

فقد نِمْنا ويبدو سوف نبقى

وأهلُ الكهفِ ناموا ثمَّ قاموا

فقد نبقى ليومِ الدينِ سكرى

وحتَّى يومَهُ حتْماً تُقامُ

١٧/١١/٢٠١٩م

-١٣

[لا شكْ]

لا شكَّ بأنَّكِ أنثى ساحرةٌ لا شكْ

وأيُّ فؤادٍ في حُكْمِ الموتى، إنْ لم

كالطيْرِ يرِفَّ حواليْكْ

قلتُ لها قلبي مجروحٌ منكِ فأغِيثيني

قالتْ مثلكَ عشراتٌ نزَفوا، فانضمَّ

إليْهمْ يا بيْكْ

مَنْ يجرحهُ سهمُ العيْنيْنِ، ولا يصمدُ

في مَيْدانِ العشقِ، فلا حاجةَ فيهِ لنا

فارْحَلْ، ما زلتَ طريَّ العودِ، فما ضعفكَ

إلَّا منْ فعلِ يدَيْكْ

وابْقِ فؤادكَ بينَ جناحيْكْ

إنْ لمْ تُبْحِرْ في بحرِ العشقِ عميقاً

وتصارعْ أعتى الأمواجِ، فما حاجةَ

قلبي لكْ

لكنْ، حينَ بكلِّ الدنيا لا تلقى سحراً لعيونٍ مثلي

فارجعْ، يُصبحُ قلبي لجنابكَ مثل الفُلْكْ

وأكونُ أنا منكَ إليْكْ

وفؤادي يصبحُ عندكَ عاصمةً للمُلْكْ

٢٩/١٠/٢٠١٩م

١٤-

[الثغرُ المعسولْ]

فإذا قبَّلتُ الثغرَ المعسولَ،

سينْقلني لعوالمَ أخرى

وأطيرُ إليْها ممْتطيًّاً أحصنةَ الغَيْمْ

لا إثْمَ بذلكَ لا إثْمْ

مهما قالوا ذلكَ جُرْمْ

مِنْ مِسْكٍ مصنوعٍ ذاكَ الجِسمْ

مَنْ يُتْقنُ غيّرَ الخالقِ ذاكَ الرسْمْ؟

الناسُ جميعاً منْ لحمٍ أو عظْمْ

أمَّا أنتِ فمِنْ مِسْكٍ والعطرُ بديلَ الدمّْ

آهٍ سيّدتي، ما أعذبَ هذا الفمّْ

ما أعذبَ منهُ اللّثْمَ طوالَ اليوْمْ

فدعيني أطبعُ قُبُلاتي فوقَ شفاهكِ مثلَ الخَتْمْ

آهٍ لو يوماً صار حقيقةَ هذا الحُلْمْ

١٣/١١/٢٠١٩م

١٥-

[لو قبّلتكِ]

لو قبّلتكِ يوميًّاً مرّاتٍ تسعينْ

لن أروي ظمئي، فأنّا أعشقُ ذاكَ الوردُ

الجوريُّ على الخدّينْ

أحرامٌ ذلكَ سيّدتي في الدِينْ؟

لكنَّ اللهَ سيغفرُ حتْماً للعبدِ المسكينْ

سيِّدتي قُبُلاتي أيضاً تدريبٌ لي في الدنيا

حتَّى ألقى الحورَ العِينْ

ليس جميلاً أنْ ألقاهنَّ بلا خِبْراتٍ يومَ الدينْ

ويقولُ كتابُ اللهِ لنا، هنَّ كبيْضٍ مكْنونْ

فكيفَ لهنَّ الحسنُ يكونْ؟

منَّا منْ يطمعُ منهنَّ بسبعينْ

شاغلهُ الجنسُ بلى في الدارِينْ

واحدةٌ تكفي، ألِأجْلِ الحورِ نصلَّي ونصومُ،

نزكّي، أم منْ أجلِ المُنْعمِ،

والباقي وهو كثيرٌ

نِعَمٌ لا تُحْصى يُعْطيها،

فاجْعَلْها لي ولكلِّ

القائلِ منْ قرَّائي آمينْ؟

٦/١١/٢٠١٩م

-١٦-

[منْ أجلِ عُيونكْ]

منْ أجلِ عيونكِ أشربُ هذا النخْبْ

كي يفرحَ عندي القلبْ

عيناكِ قناديلٌ، في العتمةِ مهما اشتدَّتْ

تَضْوي ليَّا الدربْ

فأقولُ احفظْ عيْنَيْها يا ربُّ

عيناكِ تُعيدانِ لقلبي أشرطةً فيها عشتُ

جمالَ الحبِّ

مَنْ أينَ هبطْتِ عليَّ بلا ميعادٍ سيِّدتي

مَنْ أهداكِ إليَّ وأنتِ بشرقِ الأرضِ

وداعيكِ بأرضِ الغربْ؟

كم قاومْتُ الإغراءاتِ منَ الشقراواتِ هنا

لكنِّي لم أصمدْ في وجْهِ بناتِ العُرْبْ؟

فتعالي، سأخبِّيكِ بحصنٍ بينَ النبضِ وبينَ الهُدْبْ

كم يسعدني أنْ تبقي سيِّدتي منِّي بالقربْ

نعيشُ سويًّا في عشٍّ يُدعى الحبْ

٢٧/١٠/٢٠١٩م

١٧-

[لو تمَّ لقاءْ]

لو أصبحَ ذاكَ الحلمُ حقيقهْ

وأرى ما كان محالاً، في مرمى

عينَيَّ، حبيبةَ قلبٍ وصديقهْ

لو ثانيةً ودقيقهْ

سأقبِّلُ شفَتَيْها آلافَ المرَّاتْ

قُبلاتٍ ساخنةٍ وعميقهْ

ما أجملَ في الثغرِ عقيقهْ

أمَّا ما بينَ النهدَيْنِ فأجملُ وردٍ بحديقهْ

لو كُنْتِ معي، لا حاجةَ لي أنْ أنتظرَ الفجرَ،

فأنا سأرى بمحيَّاكِ شروقَهْ

ما أجملَ أنْ تجدَ امرأةً في هذا الزمنِ

تصونُ العشقْ

تهواكَ بِحَقّْ

وتقولُ الصدقْ

فالرِفْقُ بقلبي الرِفْقْ

يا أحلى قلبٍ رَقّْ

بفؤادٍ ما يوماً بحبيبٍ عَقّْ

فتعالي نفعلُ ما قلبي أو قلبكِ شاءَ

ونعيشُ كنَجْمَيْنِ بعيداً بسماءْ

آهٍ يا أحلى الأسماءْ

سأسمِّيكِ نهاراً أملٌ أمَّا في اللّيْلِ سناءْ

وسأجعلُ منْ أعذبِ أشعاري لحبيبي

في الحضْنِ غطاءْ

آهٍ لو تمَّ لقاءْ

سيكونُ مثالاً أو عنواناً أزليَّاً، يسردُ

أرقى عشقٍ سُجِّلَ ما بينَ العاشقِ

آدمَ والمعشوقةِ حوَّاءْ

٣٠/٩/٢٠١٩م

-١٨-

[لو جلستْ بالقربْ]

ساعتها ماذا أكْتُبْ؟

لو جلَستْ حلوتنا بالقربْ

هل أتركُ عيْنِيَّ تُحدِّثها في الحبِّ؟

أمْ أتركُ ذلكَ لحديثٍ سرِيٍّ بينَ القلبِ

وبينَ القلبْ؟

والسرُّ سيبقى بيْنَيْنا بعدَ الرَبِّ

لو كان لنبضِ القلبِ لسانْ

ماذا كان سيُخْبرُ مَنْ تجلسُ

قُرْبي الآنْ؟

هل كان بصوْتٍ مسموعٍ سيقولُ

بأيِّ أهْواكِ، ومَنْ أزمانْ؟

حبًّا ما عُرِفَ لهُ مِثْلٌ في تاريخِ الإنسانْ

أم كان سيهمسُ في أذّنَيْها سيِّدتي فيكِ

أنا وَلْهانْ؟

وغرامكِ يُوقدُ في قلبي النيرانْ

لكنْ منها ردُّ الفعلِ فماذا تتوقَّعْ؟

أحلى كلماتٍ أو غزلٍ إذْ تسمعْ

لو قِيلَتْ للصخرِ لَلانَ وجاءكَ منْ

ريحٍ أسرعْ

وَلَقالَ أنا تحتَ الأمرِ، فأشِرْ يا مالكَ

قلبي بالإصبعْ

آتيكَ على عجَلٍ، وأمامكَ محبوبي كي

أسجدَ أو أركعْ

فأنا مِنْ شدَّةِ شوقي أتوَجَّعْ

يا مَنْ أهواكَ وَتَهْواني، هل تكفي منِّي

شلَّالاتُ الدمعْ؟

عنْ صدِّي ثانيةً، لو كانَتْ كي تشفَعْ

آهٍ ما أروعَ حبُّكَ ما أرْوَعْ

فالحبُّ الصادقُ منْ قلبكَ إذْ يَنْبُعْ

يجعلُ كلَّ دروبٍ تمشيها واحاتٍ خضراءَ

ولو كانَتْ في وقتٍ بَلْقَعْ

والدنيا يجعلها في عيْنكَ أوسعْ

فإذا ما طرقَ الحبُّ بيومٍ أبوابكَ،

لا تتردَّدْ ثانيةً أنْ تفتحها، وتشجَّعْ

فالفرصةُ ثانيةً لن ترجِعْ

١/١٠/٢٠١٩م

-١٩

[في حبّكَ لا أحدٌ يشبهني]

طيفكِ منْ نومي يوقظني

فأشمُّ العطرَ فينعشني

فتقولُ عيونكِ قبّلني

أو يا عاشقَ فاحْضنني

فألفُّ ذراعي وأطوّقُ خصركِ

وأضمّكِ نحوي ما أمْكنني

يا أحلى امرأةٍ أعرفها في زمَني

كم عشقكِ دوَّخني؟

كم آلمني؟

كم أفرحني؟

كم فوقَ قلوبِ جميلاتٍ

ملكاً توَّجني

فالعشقُ برغمِ حلاوتهِ

قد أحياناً يُتْعبي

فأنا حينَ أحِبُّ امرأةً

أغْرقُ في عيْنَيْها،

فأنادي منْ يُنْقذني ؟

وأُطيلُ الأسفارَ بداخلها

أتنقَّلُ أحياناً منْ أرضِ

الشامِ إلى اليمنِ

أشربُ منْ ماءِ الفيجةِ في بردى

وأُعرِّجُ كي آكُلَ رُطباً منْ أرضِ

النهريْنِ، وأزورَ مرابعَ كنَّا نتسامرُ

فيها ما زالَتْ رغمَ الغربةِ تسكنني

آهٍ كم كانَتْ بغدادٌ تعشقني

آهٍ كم في بغدادَ لنا ذكرى

وكثيراً في صمتي، ما تمتثلُ

أمامي شاخصةً وتكلِّمني

وتواسيني وتعاتبني

لو أقدرُ أنْ ألْقاها في يومٍ

لكنْ ما حلَّ ببغدادَ يُعطِّلني

لكنَّ الشوقَ يُزاحمني

وبكلِّ تفاصيلٍ كانَتْ ما زال يُذكِّرني

كم ذلكَ أحياناً يؤْنسني؟

وبأحيانٍ يُرْهقني

كم تتَحَمَّلُ أوجاعاً يا بدَني؟

لو قلبكِ سيِّدتي يمنحني

بعضَ عواطفهِ ستريني ملكاً

لا أحدٌ في مملكةٍ يَعْلُوَني

إنْ كانَ لبغدادَ الشوْقُ يفيضُ كنبعٍ

كيفَ تكونُ لكَ الأشواقُ بقلبٍ موجوعٍ

يا وطني

فأنا في حبِّكَ لا أحدٌ يشبهني

٢/١٠/٢٠١٩م

-٢٠-

[أهْواكِ أنا]

آهٍ لو امتلكُ لساعاتٍ خدَّيْكْ

أو سيدتي شفتيكْ

لقالَ فؤادي لبَيْكْ

فأنا ملكُ يدَيْكْ

فخذيني لعوالمَ أجهلها

طيراناً فوقَ جناحَيْكْ

لنعيشَ هناكَ كما نهوى

فأنا سيدتي منكِ إليْكْ

ودعيني أغفو في عينيْكْ

يا أجملَ أنثى يهفو القلبُ إليها

فيطوفُ كما الحجاج حواليْكْ

أهْواكِ ولستُ أنا بالعشقِ خبيرْ

قوليلي ماذا أفعلُ علّي علَماً في

العشقِ أصيرْ؟

قالَتْ حدِّقْ في عيْنيَّ وغازلني بكلامٍ

للقلبِ يُثيرْ

ليس قصيراً ليسَ كثيرْ

قلتُ لها فالخدُّ حريرْ

والوجهُ منيرْ

والصدرُ مثيرْ

قالتْ لا تُكْملْ، كم أنتَ خطير؟

إنْ كانَتْ باكورةُ تشْبيبكَ ما أنتَ تقولْ

فكأنَّكَ يا أنتَ اجْتزْتَ بمدرسةِ العشقِ فصولْ

فكلامكَ في العشقِ كلامَ فحولْ

وأنا لو بجوارِكَ أبقى،

سأظلُّ طوالَ العُمْرِ كوردٍ دونَ ذبولْ

أو شمسٍ مشرقةٍ دونَ أفولْ

٢٨/٩/٢٠١٩م

-٢١-

[الكنعانيّة]

ما منْ أنثى في الدنيا

ضاهَتْها في الحُسْنْ

منْ يتحدَّاني، بيْنيْنا الرَهْنْ

خدَّاها كالتفّاحةِ فوقَ الغُصْنْ

والشفتانِ إذا قُلتَ حريراً لم تخطيءْ

بل أحسنْتَ الظنّْ

والعينانِ سواداً كاللّيْلِ إذا جَنْ

والنهدانِ فلم أبْصرْ لكنْ نقلاً عَنْ

مَنْ في يومٍ أبْصَرْنْ

أنَّهما أجملُ منْ صدرِ الحورِيّاتِ وهُنْ

مثلَ بدورٍ في جنَّةِ خالقنا يسكُنْ

لو في ساعاتٍ يَبْدُرْنّ

وكتابُ اللهِ أفاضَ الوصفَ لهُنّْ

فاقرأْ تعرفْ ما تجهلهُ عنهنّْ

كيفَ إذنْ محبوبةَ قلبي ستكونْ؟

تعجزُ كلماتي أنْ توفيها حقَّاً،وكذلكَ

أشعارُ الشعراءِ وما يصِفونْ

فالشعرُ ومهما قالَ يَخونْ

للسحرِ فتونْ

أمَّا أنتِ فسحركِ فيهِ جوارَ

الإبْهارِ جُنونْ

مَنْ لم يتلفَّظْ بالتسبيحِ إذا

شاهدَها ملعونْ

لمثلكِ حبِّي حتَّى الصخرُ يلينْ

وإليكِ القلبُ يفيضُ حنينْ

لا أدري أشتاقكِ أكثرَ أم أشتاقُ جِنينْ؟

في صدركِ أنتِ كما فيها سهلٌ وتلالٌ وبساتينْ

عنَبٌ تفَّاحٌ رمَّانٌ أو تينْ

وردٌ أزهارٌ ورياحينْ

قالوا مَنْ تلكَ، كأنَّ الموصوفةَ منْ حوُرِ

الفردوسِ العِينْ؟

قلتُ تُعادلُ في الحسنِ وقد تربو ضِعْفاً

أو إثْنِينْ

قالوا أدْرَكْنا مغزاكَ،فتلكَ الموصوفةُ

قطعاً، كنعانيَّةُ منْ أرضِ فَلسطينْ

٢٥/٩/٢٠١٩م

-٢٢

[أوَتهربينْ؟]

أوتهربين؟

والقلبُ يطفحُ بالأنينْ

فمتى فؤادكِ لي يَلينْ؟

إنْ كُنْتِ منْ حيفا ومَنْ بيسانَ أو. نابُلْسَ أنتِ

وتفخرينْ

فأنا كذلكَ منْ جنينْ

بلدٌ كما الحصنُ الحصينْ

بلدي وتدعى بالعرينْ

مهما كطيرٍ في السماءِ تُحلِّقينْ

للعشِ حتْماً ترْجِعينْ

وَسواهُ حِضْني مثلَ عشٍّ لن يكونْ

لو ساعةً جرَّبْتهِ أوْ عُشْرَ ذلكَ تفْرحينْ

فهلُمَّ عودي في فؤادي واسْكنينْ

فإذا رجعتِ ستُعْلنينْ

كم قد خسِرتُ بعيدةً عمَّنْ أحِبُّ أنا سنينْ؟

١٦/٩/٢٠١٩م

-٢٣-

[لو أهْدَتْني]

لو أهدتني الحلوةُ صورتها

برموشي سأُبرْوزها

وعلى صفحةِ قلبي سأعلّقها

لأراها صبحاً عصراً ومسا

وبعمري لو عشتُ قروناً لن أهجرها

يا امرأةً ما يوماً عنكِ القلبُ سَها

أو يوماً كان جَفا

سبحانَ إلهٍ ما خلقَ الحبَّ سوى

لي وَلَها

فارْتبطَ القلبُ بها

وبكلِّ ثَوانٍ يزدادُ بها وَلَها

فاقَتْ للبدرِ سناءً وَبَها

مَنْ قالَ الدينُ عنِ العشقِ نَهى ؟

فلماذا خلقَ اللهُ القلبَ، وأودعَ فيهِ

عواطفنا،فأحبَّ نوالَ وليس سُهى

يُفْتي بعض السفهاءِ بِلَجْمِ مشاعرنا

وأرى في فتواهمْ نادرةً < للشيخِ جُحا>

فكما يبتَهجُ القلبُ للونِ الوردِ وللأطفالِ

وللطيرِ وللبحرِ وللخضرةِ وسواها، يبتهجُ

لإحداهنَّ، فليسَ الأمرُ شذوذاً، إلَّا عندَ أناسٍ

دونَ قلوبٍ في الصدرِ وبالرأسِ بدونِ نُهى

أوَلا تتحرَّكُ فيكَ مشاعرَ إعجابٍ لو شُفْتَ

عيونَ مَها

فالمرأةُ عندَ أولاكمْ خادمةً ومربّيةً طولَ الوقتِ

وفي اللّيْلِ يطبُّ عليها مثلَ بعيرٍ ليُباشرها

والمعْني يُمْضي معها أعواماً، فيها ما يوماً

بكلامٍ حُلْوٍ بادَرَها

أو لثوانٍ غازَلَها

وإذا اسْتَفْسرتَ لماذا، يُعْلنُ عنترةَ العبسيَّ

الرجلَ الشرقيَّ،

بأنَّ الغزلَ بها لرجولتهِ

قد يخدشها

رُحْماكَ إلهي بامرأةٍ فيها الزمنْ بذكَرٍ

منْ ذاكَ الصنفِ دَهى

٢١/٩/٢٠١٩م

-٢٤-

[هربَتْ منّي]

هربتْ منِّي، ومراسَلَتي، حين طلبتُ الصورهْ

فلماذا حرمتني أعواماً منْ صورتها القمورهْ

أهْواكِ أنا، والشوقُ إليْكِ بحجمِ المعمورهْ

فلماذا تَبْخَلُ دوْماً تلكَ الشحرورهْ

قالَ البعضُ بأنَّكِ بنتٌ مغرورهْ

وبأنَّ المُعْجَبَ فيكِ سيدفعُ أغلى فاتورهْ

قوليلي، هل أدفعُ مالاً أم وقْتاً أم وجعاً
أم سُهْداً أم ماذا؟ وجوابي أنِّي أهْواكِ وما
تطلبُ سيِّدتي حتَّى لو لبنَ الطيرِ، فكلُّ
مطالبَ سيِّدتي مهما صعُبَتْ مَقْدورهْ

يا امرأةً لو تعرفُ كم أهواها، جاءتني
كالطفلةِ مبْهورهْ؟

وأضافَتْ، قاومْتُ هواكَ ولكنِّي لم أقوى،
وكأنِّي عاشقةٌ مسحورهْ

فتعالَ لنُكْمِلَ قصَّتنا، ونعيشَ سويًّا، حتَّى لو في

بيتٍ مِنْ طينٍ، سيكونُ بعيْنيْنا، أجملَ من

قصرِ فؤادِ السنيورهْ

آهٍ مِنْ حبٍّ يجعلُ مِنْ كوخٍ مقصورهْ

٢٠/٩/٢٠١٩م

٢٥-

[ذاكَ الصدرْ]

ذاكَ الصدرُ العامرُ بالإغراءْ

لو كان بمُلكِ يميني، لسبَحْتُ بأنهارٍ

منْ عسلٍ صبحاً مساءْ

صيْفاً وشتاءْ

يا أجملَ صدرٍ مكتنزٍ زانَ صدورَ نساءْ

يبهرني كنجومٍ بسماءْ

لوْلاكِ لظلَّ القلبُ بلا نبْضٍ كصخورٍ صمَّاءْ

أوْ كرمالٍ قحطٍ في صحراءْ

لكنَّكِ كُنْتِ لها كالماءْ

فغدَتْ عامرةً بمروجٍ خضراءْ

ورياضٍ غنَّاءْ

للجرحِ دواءْ

لَمْستهُ توقدُ نيراناً، فاحذرْ، فاجْعلها ربِّي

لو حصلَتْ، بَرْداً وسلامْ

ليْتي اصطادُ هناك فراخَ حمامْ

يا أحلى عشقٍ وغرامْ

وجهك سيدتي كالبدر. تمامْ

أمَّا النهدُ فمُهْرٌ دون لجامْ

مثلكِ أنثى تسحرُ لم أُبْصرْ

في بغدادَ ولا في الشامْ

قولي أحببتكَ، سيِّدتي ودعيني اللّيْلَ أنامْ

فأنا أسهرُ مع طيفكِ منْ أعوامْ

كم كنتُ أعاني، واللهِ حَرامْ؟

لكنْ ذنْبكِ مغفورٌ، فَلْتُمْسَحْ كلُّ الآثامْ

١٩/١٠/٢٠١٩م

-٢٦-

[فمتى ؟]

في ثغري أشواقٌ فمتى

سيِّدتي ألقاكْ؟

فأنا وبلا أنْ أقْسمُ أيْماناً أهواكْ

فتعالي نمشي في الشارعِ جهْراً ليرى الناسُ بَهاكْ

ما جدوى نظري سيِّدتي منْ دونِ رؤاكْ؟

والغزلُ حبيبي بحَلاكْ

لو قلتِ أحبّكَ في نفسكِ سمعَ القلبُ نِداكْ

ما قيمةُ عيْشي سيِّدتي لو عِشْتُ بَلاكْ

ذاكَ دمارٌ وهلاكْ

لوْلاكِ العيشُ. جحيمٌ لولاكْ

يا امرأةً ضاءَ القلبَ سناكْ

٧/١٠/٢٠١٩م

-٢٧

[تُعْجبني وتتجاهلني]

تُعجبني، لكنْ تتَجاهلني

ماذا أفعلُ كي تقْبلني؟

أسعى أنْ نَشربَ بمكانٍ ما، قهوتنا وتكلِّمني

والفرصةَ لمحادثةٍ كي تمْنحني

لو فعَلَتْ كانَتْ،،،،،

لكنَّ تجاهلها أذْهَلَني

قبلكِ أيَّ امرأةٍ لم ترفضني

كُنَّ كظلِّي، أنَّى سِرْتُ، بليلٍ أوْ

بنهارٍ يتْبعني

فلماذا في صلَفٍ تُنْكرني؟

وَبِنَظْراتٍ لا أدري معناها تَرْمُقني

أعْترفُ بأنَّ صدودكِ يُدْهشني

لكنْ الصدَّ مزيداً مِنْ صبرٍ يمْنحني

سأظلُّ أحاولُ معَها حتَّى يوْماً تأتيَني

وتقولُ حبيبي سامِحَني

وتَلفُّ يديْها وتُطوّقِني

وتضيفُ بأنِيّ حاوَلْتُ كثيراً أنْ أهربَ

منكَ ولم أقْدرْ، وتُقبّلني

أنتَ هوايَ ومنذُ سنينٍ طيْفكَ يا يا حبِّي يسكنني

أمَّا أشعاركَ تفْتنني

كُنّتَ تُردِّدها، وأنا أعرفُ أنَّكَ أحياناً تقْصدني

كان الأمرُ كثيراً يفْرحني

وطوالَ اللّيْلِ يُدَغْدغني

وإذا يوماً لَمَّحْتَ لغيري تُحْزنني

فتعالَ سريعاً واخْطُبَني

ما عادَ الصبرُ على بُعدكَ يُمْكنَني

١٤/١١/٢٠١٩م

٢٨-

[لكِ الفؤادْ]

لكَ الفؤادُ ومنذُ البدءِ يرتاحُ

فإسمكِ العطرُ في الوجدانِ فوَّاحُ

لكنْ أما زالَ لي في قلبكمْ سكَناً

فقلتُ حبّكِ أنتِ القلبَ يجتاحُ

حروفُ إسمكِ عندي القلبُ شفَّرَها

لِقَفْلهِ تلكَ والأبوابِ مفتاحُ

لمَّا التقيْنا أشارَ القلبُ ذي أمَلي

وعشقُ مثلكِ رغمَ السعْدِ ذبَّاحُ

لو كان ينْطقُ مثلَ الناسِ أعْلنها

لكنَّ في النبضِ تصريحٌ وإفْصاحُ

في كلِّ يومٍ يُناديني ألا زُرْها

فإنْ تلكَّأْتُ تقريعٌ وَإلْحاحْ

للهِ دَرُّ فؤادٍ عاشقٍ وَلِهٍ

لذِكْرِ إسْمِكِ يَمْلا الدارَ أفراحُ

وحينَ ألقاكِ يَهْدا نبضهُ فوراً

فأشعرُ الآنَ أنَّ القلبَ مرتاحُ

وعندَ عودتنا للدارِ يشكرني

وتغمرُ الدارَ أنوارٌ وأفراحُ

٤/١١/٢٠١٩م

المُحتَوَيَاتْ

[كلامكِ حبّي]..... ٧

[بِهما إلهامْ]..... ١٠

[سوادُ اللّيلْ]..... ١٣

[الشوْقُ يزيدْ]..... ١٨

[فكفى قلبيْنا]..... ٢١

[سحرُكِ مِنْ أينْ؟]..... ٢٤

[جمعتني فيها الصدفهْ]..... ٢٧

[وعنكِ، فليسَ بديلاً سواكْ]..... ٣٠

[ثِقَتي لا تتبدَّلْ] ٣٣

[اشْتقْتُ لعيْنيْكِ] ٣٦

[لو كُنْتِ معي] ٣٩

[وأعشقها] ٤٢

[لا شكْ] ٤٦

[الثغرُ المعسولْ] ٤٩

[لو قبَّلتكِ] ٥١

[منْ أجلِ عْيونكْ] ٥٤

[لو تمَّ لقاءْ] ٥٦

[لو جلستْ بالقربْ] ٦٠

[في حبّكَ لا أحدٌ يشبهني] ٦٥

[أهْواكِ أنا] ٧١

[الكنعانيَّهْ] ٧٥

[أوَتهربينْ؟] ٨٠

[لو أهْدَتْني].....٨٢

[هربَتْ منِّي].....٨٧

[ذاكَ الصدرْ].....٩٠

[فمتى؟].....٩٤

[تُعْجبني وتتجاهلني].....٩٦

[لكِ الفؤادْ].....١٠٠

دَنْدَنَاتُ عاشقْ

عاطف أبو بكر

شعر

اللوحة للفنانة
التشكيلية :
ميسون رنتيسي

بسمة
لخدمات النشر

+212606353193 / +212771814934
basma24design@gmail.com
samirbendaou1@gmail.com